وكذلك اكثر الناس لما امنوا بالله تعالى وما نقموا
اى وما انكروا وكرهوا منهم من الحالات وكان
ذنبا ونقصا الا ان يومنوا اى يجددوا الايمان
مستمرين عليه بالله اى الذى له الكمال كله
العزيز فى ملكه الذى يغلب من اراد ولا يغلبه
شى الحميد اى المحيط بجميع صفات الكمال فهو يثيب
من اطاعه اعظم ثواب وينتقم ممن عصاه باشد
العذاب وهذا استثناء على طريقة قول القائل ،
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول اى
كسر من قراع الكتايب ، اى لمن كتايبها والكتائب
بالتاء جمع كتيبة وهى الجيش وقال ابن الرقيات
، ما نقموا من بنى امية الا انهم يحلمون ان
غضبوا ، ونظيره قوله تعالى هل تنقمون منا
الا ان امنا بالله ولما ذكر تعالى الاوصاف التى
يستحق بها ان يومن به ويعبد وهو كونه
عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب
الحمد على نعمه ويرجى ثوابه قرر ذلك بقوله
تعالى الذى له اى خاصة ملك السموات والارض
اى على جهة العموم مطلقا فكل من فيهما يحق عليه
عبادته والخضوع له لتقرير ان ما نقموا منهم هو
الحق الذى لا ينقمه الا مبطل منهمك فى الغى وان

الناقمين

الناقمين اهل لانتقام الله تعالى منهم بعذاب لا يعدله
عذاب والله الملك الاعظم الذى له الاحاطة الكاملة — ملة
على كل شى شهيد فلا يغيب عنه شى وهذا لان
الله علم ما فعلوا وهو يجازيهم عليه ولما ذكر
قصة اصحاب الاخدود اتبعها ما يتفرع من احكام
الثواب والعقاب فقال تعالى ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات اى حرقوهم بالنار يقال فتنت الشى
اذا حرقته والعرب تقول فتن فلان الدرهم
والدينار اذا دخله الكور لينظر جودته ونظيره
يوم هم على النار يفتنون قال الرازى ويحتمل ان
يكون المراد كل من فعل ذلك بحال وهذا اولى
لان اللفظ عام والحكم عام والتخصيص ترك
الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة مقبولة
قبل الغرغرة ولو طال الزمان عبر سبحانه باداة
التراخى فقال تعالى ثم لم يتوبوا اى عن كفرهم
وعما فعلوا فلهم عذاب جهنم اى بكفرهم
ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المومنين
قدم — فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ومفهوم الاية لو تابوا لخرجوا من هذا
الوعيد وذلك يدل على ان الله تعالى يقبل التوبة
من القاتل المتعمد خلاف ما يروى عن ابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)